الملائكة وانواع الحيوانات في المفاوز والجبال والبحار ولا شك ان جبريل عليه الصلاة والسلام
اعرف بها لانه اطول عمرا واكثر مشاهدة لها فكان علمه بها اكثر واكمل واما العلوم
النقلية التي لا تعرف الا بالوحي فحالها تحصل لجميع الانبياء الا من جهة جبريل فيستحيل
ان يكون لهم فضيلة فيها على جبريل واما جبريل فانه لما كان هو الواسطة بين الله تعالى
وبين جميع الانبياء فهو عالم بكل الشرائع الماضية والحاضرة وايضا عالم بشرائع الملائكة
وتكاليفهم فثبت ان جبريل اعلم فوجب ان يكون افضل اقصى ما في الباب ان تعالى
ادم علم الاسماء كلها ولم تعلمها الملائكة ولكن من الظاهر ان العلم بحقائق الشرائع
افضل من العلم بالاسماء فكان جبريل افضل من ادم **الحجة الثالثة عشر** قوله تعالى
انه لقول رسول كريم وصف الله تعالى جبريل بستة من صفة الكمال **احدها** كونه
رسولا من عند الله تعالى **وثانيها** كونه كريما على الله تعالى **وثالثها** كونه ذا قوة
عند الله تعالى ومعلوم ان قوته عند الله تعالى لا تكون الا قوته على الطاعات
وتخصيصه بالذكر في معرض المدح يدل على ان تلك القوة غير حاصلة لغيره **ورابعها**
كونه مكينا عند الله تعالى **وخامسها** كونه مطاعا في عالم السموات وهذا يقتضي
ان يكون مطاعا لكل الملائكة لان الاطلاق وعدم التقييد في معرض المدح يفيد
ذلك **وسادسها** كونه امينا في كل الطاعات وفي تبليغ وحي الله تعالى الى
الانبياء عليهم الصلاة والسلام **الحجة الرابعة عشر** قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم فالمراد من هذا التشبيه اما تشبيه يوسف بالملك في صورته او
في سيرته والثاني اولى لانه شبهه بالملك الكريم والملك انما يكون كريما بالسيرة
لا بالصورة فثبت ان المراد تشبيهه بالملك في نفي دواعي الشهوة ونفي الحرص
على طلب اللذات الحسية واثبات ضد ذلك وهي صفة الملائكة وهي غض البصر
ومنع النفس عن الميل الى المحرمات فدلت هذه الاية على اطباق العقلاء من الرجال
والنساء والمؤمن والكافر على اختصاص الملائكة بالدرجات الفائقة
[illegible] فان قيل قول المراة فذلكن الذي لمتنني فيه يقتضي ان يكون
بالملك

بالملك انما وقع في الصورة لا في السيرة لان ظهور عذرها في شدة عشقها انما يحصل
بسبب فرط يوسف في الجمال لا بسبب فرطه في الزهد قلنا ان شدة عشقها
له يحتمل ان يكون لسبب غاية زهده لان الانسان حريص على ما منع وكلما
كان اعراض المعشوق اكثر كان شدة عشق العاشق اكثر **الحجة الخامسة**
عشر قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ومخلوقات الله تعالى
المكلفون او ما عداهم ولا شك ان المكلفين افضل من غيرهم واما المكلفون
فهم اربعة انواع الملائكة والجن والانس والشياطين ولا شك ان الانس افضل
من الجن والشياطين ولو كان ايضا افضل من الملائكة للزم ان يكونوا افضل من
جميع المخلوقات وحينئذ لم يكن ينبغي ان يقول وفضلناهم على من خلقنا وعلى هذا التقدير
يصير لفظ كثير ضائعا وذلك غير جائز فعلمنا انه ليس افضل من الملائكة
قيل هذا انما يدل بدليل الخطاب ويجوز ان تخصيص الكثير بالذكر يدل على حال
الباقي بخلافه وايضا فيجب ان جنس الملائكة افضل من جنس الانس لكن
لا يلزم ان يكون كل فرد من افراد هذا الجنس اشرف من كل فرد من افراد
ذلك الجنس وايضا يجوز ان يكون المراد وفضلناهم في الكرامة المذكورة
في اول هذه الاية وهي الكرامة في حسن الصورة ومزيد الذكا والقدرة
على الاعمال العجيبة واذا ثبت هذا فنحن نسلم ان البشر ليس افضل من الملك
في هذه الصورة لكن لم قلتم ليس افضل منه في كثرة الثواب قلنا اما السوال
الاول فجوابه **من وجهين الاول** هب ان هذا انما يدل بدليل الخطاب الا انه حجة
بدليل ان من قال اليهودي اذا مات لا يبصر شيئا فانه يضحك من هذا الكلام
بعلة انه لما كان المسلم كذلك لم يبق لذكر اليهودي فائدة وهذا يدل على ان هذا
التخصيص [illegible] الشيء بالذكر يوجب نفي الحكم عما عداه والثاني ان هذا المستدل بدليل
[illegible] بانه لو كان البشر مفضلا على الملك لكان لفظ كثير ضائعا
غير جائز واما السوال الثاني فجوابه ان التمسك بهذه الاية في بيان ان

Copyright © King Saud University